ماذا يجرى فى افريقيا ؟

السؤال الكبير فى افريقيا اليوم هو : اين تكون الخطوة القادمة للقوات الكوبية فى القارة السوداء ؟ ..

واقرب الاجابات الى الاحتمال ، هى ان تكون اريتريا هى الخطوة القادمة لرجال « الفيلق الاجنبى » القادمون - عبر الاطلسى - من جزيرتهم الصغيرة حاملين علمهم الاحمر .. !!

ولازال من المشكوك فيه أن تتورط كوبا فى غزو اريتريا بأعداد من قواتها تصل فى حجمها الى حجم القوات الموجودة الان - والمشاركة - فى العمليات الجارية فى انجولا ، وروديسيا وجنوب غرب افريقيا ، فالاتحاد السوفيتى يفضل - هذه المرة - أن تشترك فى غزو اريتريا قوات من اوربا الشرقية .

ولشهور قادمة ، فسوف يجد الكوبيون انفسهم مضطرين الى المحافظة على حجم قواتهم فى انجولا .. بعد الغارات التى شنتها حكومة جنوب افريقيا على قواعد ثوار جنوب غرب افريقيا ، المقامة داخل أراضى انجولا ذاتها .

وكانت هذه الغارات قد تسببت فى ايقاف الاتصالات حول مشروع الدول الغربية ، لمنح الاستقلال لاقليم جنوب غرب افريقيا ، وهو المشروع الذى ابدى جون فورستر استعداده للموافقة عليه .

ويعطى المراقبون السياسيون ، اهتماما خاصا بعدة ملاحظات تظهر الان على سطح الاحداث فى افريقيا .

● **زيادة تدفق الاسلحة السوفيتية على موزمبيق ، وبشكل يفوق كل احتياجاتها الدفاعية .**

● **التصريح الذى ادلى به الرئيس كينيث كاوندا ، عشية رحلته التى بدأها بزيارة لندن ، ثم حملته بعدها الى الولايات المتحدة ، والذى اشار فيه الى الاحتمال بان تطلب زامبيا مساعدة الاتحاد السوفيتى وكوبا ، لمساندة موقف الزعيم الروديسى جوشوا نكومو .**

● **الزيارة السرية التى قام بها الى لوزاكا ، الجنرال بتروف ، أحد كبار خبراء الاستراتيجية السوفيت ، وزيارته المماثلة الى مابوتو . وكان بتروف قد لعب دورا هاما فى معارك أوجادين .**

● **الظروف السياسية الصعبة التى يواجهها الرئيس كاوندا مع المعارضة اليسارية واليمينية فى بلاده الى حد توقع احتمال قيام انقلاب ضده ، اثناء رحلته الاخيرة .**

كما يشير المراقبون الى ان فاسيلى سلودف نيكوف ، السفير السوفيتى فى لوزاكا ، والمسئول عن سياسة بلاده فى شرق افريقيا ، يسعى جاهدا لدفع كاوندا الى المضى لاخر الشوط فى تقويض اتفاقية التسوية الداخلية فى روديسيا .

كما يشيرون الى ان اعدادا متزايدة من ضباط جيش زامبيا قد اخذوا يشاركون فى تدريب ثوار روديسيا فى معسكراتهم المقامة على اراضى زامبيا .

ولقد حاول الكولونيل منجستو - رئيس النظام العسكرى الحاكم فى اثيوبيا - ان يحصل على دعم اكبر من السوفيت فى غزوه لاريتريا ، الا انه وجد ترددا من السوفيت ، خلال زيارته الاخيرة لموسكو ، حيث ابلغوه بأنه من الصعب عليهم فى الوقت الحاضر تدبير القوات الكافية لمواجهة ٤٠ الفا من ثوار اريتريا ،

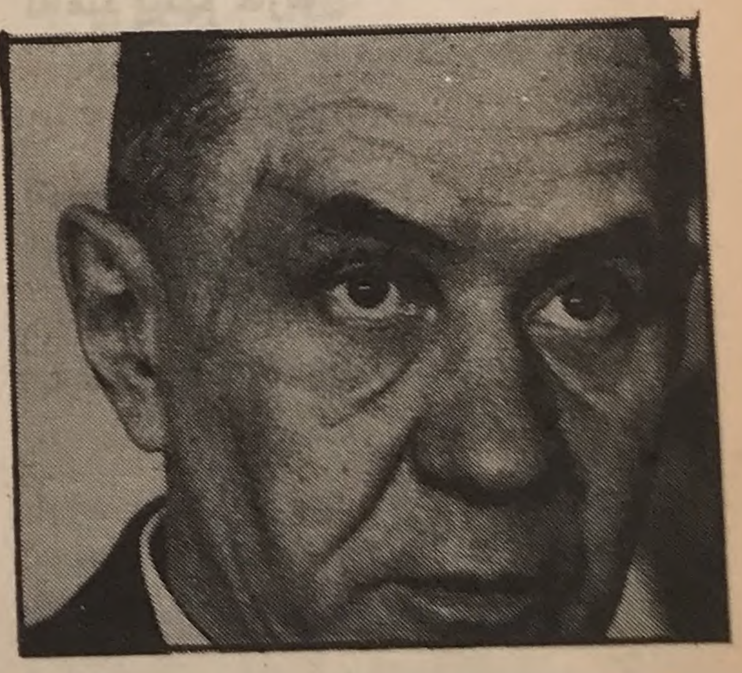

الكسى كوسيجن

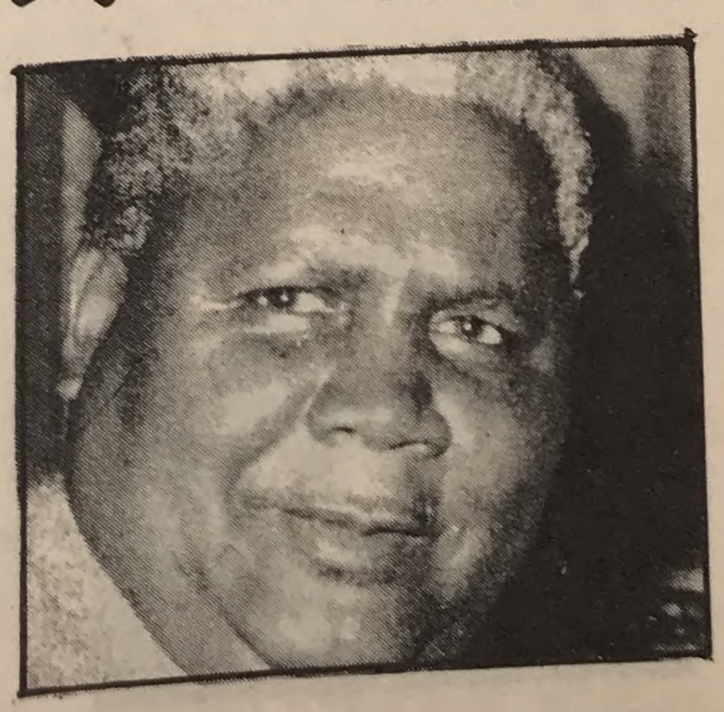

جوشوا نكومو

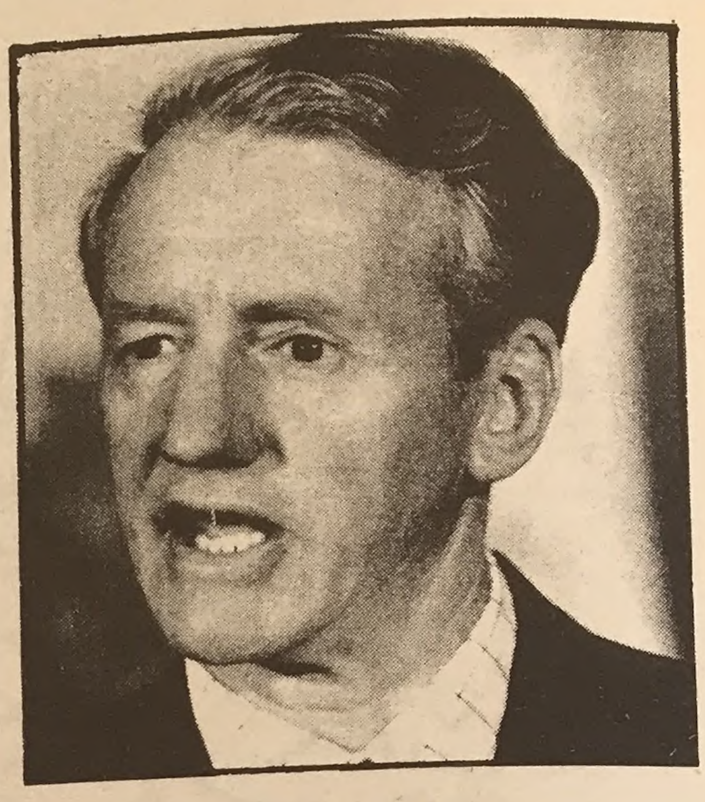

ايان سميث

ونصحوه بان يتجه الى هافانا لاقناع فيديل كاسترو – وأخيه راوول وزير الدفـــاع الكوبى – بارسال تعزيزات اضـــافية من القوات الكوبية الى اديس ابابا ·

وعندما وصل منجستو الى هافانا – خلال زيارته الاخيرة – قوبل هناك بموقف لا يختلف كثيرا عن موقـــف السوفيت ، الا أن فيديل كاستروا لم يرفض مطالبه تماما ، وانما اكتفى بأن يطلب منه مهلة يدرس خلالها اذا كان من الممكن ان يوفر اعـــدادا اضافية للعمل فى افريقيا ·

ولقد ظلت المعادلة الصعبة التـــى تواجه كاسترو – فى الفترة الاخيرة – هى زيادة حجم قواته العاملة فـــى افريقيا ، مع الابقاء على مســـتوى قواته داخل الجزيرة ·

وقد اصـــبح واضحا الان ان الكولونيل منجستو ليس متفقا تماما فى وجهات النظر مع قادة البعثـــة العسكرية السوفيتية فى اديس ابابا ، وان عدم الحماس السوفيتى – الكوبى لفكرة الغزو الشامل لاريتريا يرجـــع الى عدة اسباب منها :

● **الابقاء على الاتصالات القائمة الآن بين الحزب الشيوعى الكوبى ، وبعض المنظمات الثورية الماركسيـــة فى اريتريا ·**

● **الرغبة فى الحصول على فترة ترقب – وتوازن – فى القرن الافريقى قبل القيام بعمليات جديدة ·**

● **الطبيعة الجبلية للاراضـــى الاريترية ، والتى تجعل من الصعـب اجتياحها ، بمثل ما اجتاحت القوات**

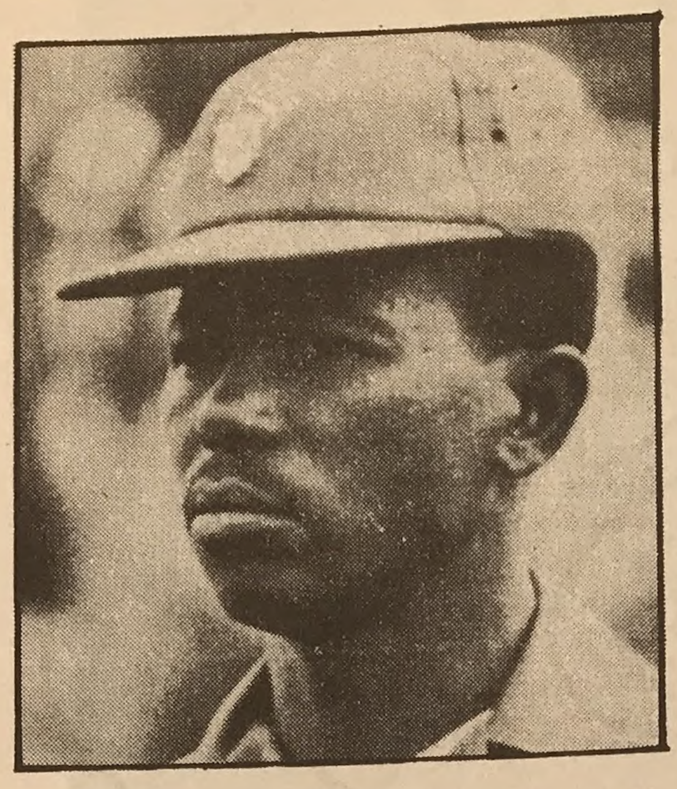

هيلى ميريام

الاثيوبية صحراء أوجادين · لذلـك فان الســـوفيت والكوبيين يفضـلون المعارك الصغيرة التى لا يتعرض فيها رجالهم للخطر ··

وقد نصح المستشارون العسكريون السوفيت ، بان يبدأ الجيش الاثيوبى بفتح الطريق الذى يربط بين ميناـــء مصوع والعاصمة اسمرة ، ثم يتـــم التركيز على مدينة جردات ، حيـــث يمكـــن عن طريق اسقاط المظليين الكـــوبيين التمهيد لدخول القوات الاثيوبية بأسلحتها الثقيلة ·

وبعد الســـيطرة على المدينة ، تتحول الى قاعدة للقوات والخبـــراء السوفيت والكوبيين فى وسط اريتريا يمكنها أن تقطع الاتصال بين القوات الاريترية على الساحل ، وقواعدهـا فى الداخل ، ثم يمكنها – ايضـــا – ان تتحكم فى الطرق الموصلة بيـــن اريتريا والسودان !! ··

وقد بدأت بالفعـــل عمليـــات الاستكشاف الكوبية داخل اراضـــى السودان ، وعلى حدودها مع اريتريا · وتعتبر موزمبيق القاعدة المحتملة لغـــــزو مؤيد ومدعم من السوفيت للاراضى الروديسية ، ثم على المدى البعيد لاراضى جنوب افريقيا ·

فلقد ســـــارت عملية بناء قوة عسكرية مزودة بأسلحة سوفيتية فى خطها المرسوم ، تحت اشراف خبراء عسكريين من الكتلة الشرقية ، ممـــا جعل المراقبين يتوقعون غزو روديسيا بين يوم واخر ·

ويقـــول المراقبون فى سالزبرى ومدينـــة الرأس ان توقعاتهم هذه

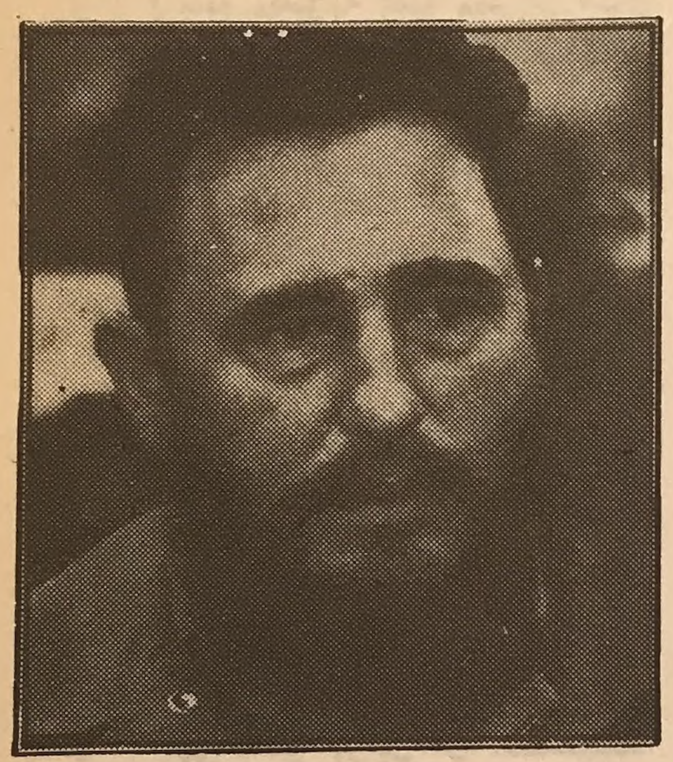

فيديل كاسترو

تستند الى عدة أمور منها :

● **ا نالغـــارات الاخيرة التى شنتها القوات الروديسية على قواعد الثوار فى موزمبيق – وهم من رجال الزعيم الافـريقى روبرت موجابى – قد تســـببت فى خسائر كبيرة قدرت بأكثـــر من الف قتيل ، وان هذه الغارات سوف تدفع رئيس موزمبيـق – سامورا ميشيل – الى ان يطلب من موجابى الاسراع بدفع القوة الرئيسية من رجـــاله الى داخل الاراضى الروديســـية حتى يتجنب مزيدا من الغارات على بلاده ·**

● **أن تزايد القوة العســـكرية للثوار الروديسيين داخل اراضـــى موزمبيق سوف يشجع روديسيا على طلب الدعم العسكرى من جنـــوب افريقيا لشن مزيد من الغارات عليها ·· ويقدر الخبراء ان لدى الثـــوار الروديسيين حـــاليا ما يزيد عن ٩٠ دبابة ســـوفيتية مخبـــأة داخل معسكراتهم فى موزمبيق ·**

ومع ان السوفيت يخططون لغـزو كبير للاراضى الروديسية ، الا ان مثل هذا الغزو لا يمكن ان يتم فى المستقبل القريب . وقبل التخطيط الشامل مـع الرئيس ساموراا ميشيل ·

وهكذا تتأرجح موزمبيق بيـــن مصالحها مع جنوب افريقيا من جهة ، ومع كوبا والاتحاد السوفيتى من جهة اخرى ، وهذا ما دعى الرئيس ميشيل خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ان يصطحب معه بعثتين ، واحـــدة سياسية ، واخرى اقتصادية ، وكـلا البعثتين كانت لها لغة خاصة !! ··